

# أهمية اللغة العربية لغير الناطقين بها ( كوردستان العراق أنموذجاً )

إعداد : د. ژاله جوهر حويز

# المقدمة

تشهد الدوائر العلمية و الأكاديمية في معظم أرجاء العالم

إقبالاً

لأ منقطع النظير على تعليم اللغة العربية و الثقافة الإسلامية ، و تمثلت مظاهر هذا الإقبال

# أهداف تعليم اللغة العربية في كوردستان

و من المعلوم أنه لا تتفق كل دوافع الدارسين للغة العربية في كل المؤسسات العليا في كوردستان ، و لكن تتباين دوافعهم من تعليم اللغة العربية و احتياجاتهم ، و من ثم تختلف الأهداف الخاصة لتعلم العربية في المؤسسات التعليمية في ضوء دوافع الدارسين ، وحاجات المجتمع ، و فلسفته .

مهما يكن من أمر ، فإنّ هؤلاء الدارسين غير متخصصين في اللغة العربية ، فهم طلاب قانون أو اقتصاد أو محاسبة أو إدارة أعمال ، وغير ذلك من التخصصات ، و لغة التدريس الرسمية بالنسبة لهم هي اللغة الكوردية ، بينما اللغة العربية مادة إجبارية تهدف إلي إكساب الدارسين المهارات اللغوية اللازمة التي تمكنهم من الاطلاع على المصادر العربية المتعلقة بمجال تخصصهم ، و جدير بالذكر أنّهم لا يرجعون إلي المصادر العربية دائماً ، ولكن عند الضرورة ، ك معرفة آراء الفقهاء في بعض المسائل العصرية ، أو تلك التي ليس لها مصادر باللغة الإنجليزية ، و كل ذلك من أجل تحقيق الامتياز الأكاديمي ، و المهني فيما بعد .

# طريقة التدريس

إنّ نظام الأصوات في اللغة العربية هو من أهم الصعوبات التي تواجه الدارسين في بداية دراستهم للغة ، فالمعروف أنّ اللغة العربية تملك أوسعَ مدرج صوتٍ عرفته اللغات ، حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق ، و تتوزع هذه المخارج في هذا المدرج توزيعاً عاد

لأ يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات و التآلف الموسيقي ، فلا تجتمع الزاي مع إنّ للعربية خصائص تؤدي بها إلى السهولة في تعليمها ، فمن أهمها : أنّ كل صوت في العربية يُعبر عنه برمز واحد أو حرف واحد عكس اللغة الإنجليزية ، فإنّ صوتاً واحداً فيها قد يُعبر عنه بثلاثة رموز مختلفة ، ومثال على ذلك صوت ( F ) ، قد يُعبر عنه برمز (F) مثل كلمة ((Fan)) ، أو برمز (PH) كما في كلمة ((Elephant)) أو برمز (GH) مثل كلمة ((Enough)) ، وأيضاً الحرف (S) يُنطق مرة سينا ، ومرة شينا ، وأخرى زايًا ، و رابعة صادًا ، و خامساً جيماً معطشة ، و مرة لا يُنطق كلياً ؛ و هكذا تختلف اللغات في اللغات الأخرى في مناطق الحروف واللاتينية

على أية حال ، فإنّ الطالب الذي يتعلم اللغة العربية كثيراً ما يُدرك الصعوبة في كتابة الكلمات و الجمل العربية ، و على هذا لا بد للدارس أن يتعرف على الحروف الهجائية ، و ينطقها نطقاً صحيحاً و كتابتها ، حتى يستطيع أن يربط صوت الحرف برسمه وشكله .

أما فيما يخص بتعليم التراكيب النحوية ، فإنّ هذا المجال يُعد من أكثر المجالات صعوبة في مناهج تعليم اللغة العربية ، و لا تقتصر هذه الصعوبة على الأجانب فقط ، بل على أبناء هذه اللغة ، فعلى المختص أو الأستاذ أو دكتور المادة أن يقدم للطالب نمطاً من أنماط التراكيب النحوية العربية ، ثم يحلها إلى الأجزاء البسيطة التي يتكون منها ، بعد ذلك يستخلص له القاعدة ، و في النهاية يتلقى الطالب تمرينات مختلفة لتثبيت هذا التركيب في ذهنه ، و في حال نجاحه في التدريب ينتقل (الأستاذ) إلى شرح تركيب نحوي جديد .

بعد إكمال هذا المستوى من الدرس يجب أن يكون الطالب قادراً على ما يلي :

- 1- نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً .
- 2- التعرف على رموز الأصوات العربية حين ترد في أول الكلمة أو وسطها أو في نهايتها .
- 3- معرفة رسم الكلمة بعد مشاهدتها و تمييزها في جملة .
- 4- استخدام مبادئ قواعد اللغة عندما يقرأ .
- 5- الإجابة عن أسئلة تدل على فهم نص قرأه .
- 6- التمييز بين المذكر و المؤنث .
- 7- التمييز بين أزمنة الفعل .
- 8- التمييز بين المفرد و المثنى و الجمع .
- 9- ذكر الفكرة الرئيسية في فقرة أو عدد من الفقرات .
- 10- استنتاج المعنى التام من النص المقروء .
- 11- وضع العناوين الرئيسية و الفرعية .
- 12- الحكم على الآراء الصائبة و الخاطئة .
- 13- إدراك ما يحدث من تغيير في المعنى في ضوء ما يحدث من تغيير في التراكيب .

- أما بالنسبة للمستوى الثقافي و اللغوي ، فالأمر يحتاج إلى مزيد من البحث و الاستقصاء لتحديد الموضوعات التي يحتاج الطلاب الرجوع إليها في كل تخصص حسب الأولوية و الأهمية ، وإلى حصر المفردات الشائعة في كل فرع أو موضوع ، ثم تُرتب بشكل مُتدرج من حيث معيار الفائدة ، و من حيث المستوى اللغوي : يمكننا أن نخطط البرنامج ، و نصنف المقررات في ضوء الاحتياجات و الأولويات ، ثم تُعد المادة اللغوية على أساس علمي ، و في قالب لغوي جديد .

# الخاتمة

لا بد من الحفاظ على اللغة العربية التي تنقل الأفكار والمفاهيم بين أبناء الأمة العربية الواحدة ، فهي متجددة بفضل ميزاتها و خصائصها ، فيجب الحفاظ عليها بتطويرها كي تتفاعل مع المستجدات الحديثة لتحسين تعليم اللغة العربية كلغة ثانية. و لعل من مظاهر هذا الاهتمام ما ألفناه في كردستان العراق من التوسع في تدشين محطات التلفزة الناطقة باللغة العربية ، و الاهتمام بالعربية في المراكز و الجامعات و المدارس الرسمية و غير الرسمية للحفاظ على التراث الإسلامي .



# التوصيات

- 1- أهمية دور مجامع اللغة العربية في الوطن العربي في البحث عن كيفية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية ، و ذلك من خلال السياق الثقافي أو الديني أو السياسي .
- 2- إمكانية الاستفادة من علم اللسانيات (علم الأصوات) بهدف الوصول إلى فهم أعمق للغة .
- 3- رفع مستوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحتوى وأساليب التدريس .
- 4- الاهتمام بالتعليم الموازي بالنسبة إلى الدارسين الأجانب : مثل : المسرحيات ، و المسابقات ، و الرحلات العلمية و الترفيهية لتمكين الطلبة من مهارة الحوار و الحديث .
- 5- وضع برامج تدريبية للمتخصصين الذين يُدرسون اللغة العربية للناطقين بغيرها على كيفية استخدام التقنيات الحديثة حتى تكون الاستفادة كاملة.
- 6- ضرورة تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المستوى التقليدي إلى المستوى المهاري في الحديث و الكتابة .